آثار مدينة عانة ومئذنتها الحجرية العباسية

أ.د. حسن فاضل زعين العاني•

الملخص:

مدينة عانه من المدن التراثية العراقية الموغلة في القدم، امتد عمقها التاريخي لاكثر من اربعة الاف سنه مضت بشهادة المدونات المسماريه القديمه التي عثر عليها في مدينة ماري السومريه التي تعرف خرائبها اليوم بتل الحريري شمال مدينة البوكمال السوريه الحاليه.

حافظت المدينه عبر الزمن على اصل اسمها بصيغته المتقاربه التي وردت في المدونات البابليه والاشوريه والارامیه والسريانيه واليونانيه والبيزنطيه والعربيه فهي هاناة وهانات وانات وعانات وآنه وعانه وعنه.

تقع المدينة وهي جزيرة في الاصل وسط نهر الفرات وامتدت الى الجانب الغربي من النهر لما ضاقت بسكانها ويربطهما جسر من الحجر لازالت اثاره قائمة في وسط النهر قبل غمر المدينة بمياه سد القادسية سنة ١٩٨٧ م . وهي تبعد عن غرب بغداد بمسافة ٣٢٥ كم وعن الحدود السورية بمسافة ١٠٠ كم.

اثاراها التي شاهدتها كوني احد ابنائها ولدت فيها ودرست في مدارسها تقسم الى قسمين:

١. اثار شاخصة اهمها : المئذنه الحجرية العباسية المثمنة الاوجه التي نقلت الي مكانها الجديد قبل غرق المدينة، وبقايا القصر (القلعة) في القسم الشمالي منها، والسور الحجري الذي يحيط بالمدينة، وبقايا الجسر الحجري الذي ظلت اكثر دعاماته قائمه وسط النهر.

٢. اثار كشفت عنها التنقيبات (الحفريات) العميقه التي اجرتها البعثه العراقيه والبعثه البريطانية في عدة مواقع في المدينة واهمها المسجد الاموي والقصر الاشوري.

والبحث سيتناول معلومات مفصله عن تلك الاثار معززة بالخرائط والصور.

الكلمات الدالة:

المنارة الحجرية العباسية في عانه، القلعة او القصر العباسي في عانه، السور الحجري لجزيرة عانه، بقايا الجسر الحجري في عانه، اثار المسجد الاموي في عانه، اثار القصر الاشوري في عانه

• استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الاداب، الجامعة العراقية، جمهورية العراق .
dr.hasanzayan@yahoo.com

تمهيد :

نالت المدن التراثية العريقة في القدم، اهتمام الناس واعجابهم على مختلف ثقافاتهم وبلدانهم، وبخاصة تلك المدن التي زاد عمرها عن الف عام كونها تعد مدناً ذات اهمية كبيرة في التراث الانساني المحلي والعالمي على حد سواء لأنها مبعث اعتزاز للبشرية حيثما كانت تلك المدينة في العالم لأثارها الفريدة الشاخصة ومعالمها العجيبة المكتشفة بالحفريات والتنقيبات الدالة على اصالة حضارتها وعظمة رقيها وازدهارها . ومن تلك المدن، مدينة عانة (عنه) العراقية الموغلة في القدم، التي يعود تاريخها لأكثر من اربعة الاف سنة مضت، وهذا القدم بحاجة الى تعيين موقعها ووصفها، وتوضيح تاريخها وبيان اثارها الشاخصة، وتلك التي كشفت عنها التنقيبات والحفريات التي اجريت في عدة مواقع في المدينة من قبل البعثة العراقية، والبعثة البريطانية، وما عثر عليه من شواهد ومدونات سومرية وبابلية واشورية وغيرها تخص المدينة، يضاف الى ذلك كله، مشاهدات ابنائها الذين ولدوا وعاشوا فيها ردحاً من الزمن، من الذين شاهدوا موقعياً اثارها الشاخصة وتلك المكتشفة .

المطلب الاول:- الموقع :- تقع المدينة وهي في الاصل جزيرة في وسط نهر الفرات – في محافظة الانبار حالياً، لواء الدليم سابقاً- وعرفت بجزيرة الباد، او جزيرة القلعة او القلعة التي تبعد عن مدينة الرمادي مركز المحافظة بمسافة (٢٢٥كم)، وعن شمال غربي بغداد بـ (٣٢٥ كم) وعن الحدود السورية بـ (١٠٠كم) تقريباً، وعانة الجزيرة هذه لم تفقد اهميتها من الناحية السكانية الا في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين بسبب قرب غمرها بمياه سد القادسية وهي المقصودة بالبحث [١]. يقول البلاذري (عانات قرى بالفرات وجزائر بها، وهي الوس وسالوس وناوس).[٢] وينقل الحميري قول اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ)، فيقول: (في وسط الفرات، مدينة يقال لها الوسه ومدينة يقال لها الناووسة ومدينة يقال لها، الحديثة، ومدينة يقال لها عانات، فهذه المدائن وسط الفرات وعانات منها صغيرة وفيها سوق واعمال) [٣] . ويقول الاصطخري وابن حوقل (وعانة مدينة صغيرة في وسط الفرات يطوف بها خليج من الفرات) [٤]. ويقول الادريسي (وعانات مدينة صغيرة في وسط الفرات، يطوف بها خليج من

---

[١] ستكون مشاهداتي الموقعية للأثار الشاخصة في الجزيرة وتلك المكتشفة نتيجة الحفريات والتنقيبات فيها . اساساً للمعلومات المدونة في غالبية هذا البحث، كوني احد ابناء مدينة عانة الساحلية ولدت ونشأت فيها ودرست في مدارسها ولم نغادرها كلياً كعائلة لحين قرب غرقها بمياه سد حديثة سنة ١٩٨٧ م . بالانتقال الى عانة الجديدة .

[٢] احمد بن يحيى (ت ٢٧٦ هـ) فتوح البلدان، ٢١٢/١- ٢١٦ .

[٣] محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٤٠٥ .

[٤] ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ) المسالك والممالك، ص٣٧، ابو القاسم محمد (ت ٣٦٧ هـ) صورة الارض، ص ٢٠٦، انظر الخارطة في الملحق، شكل رقم (١) .

الفرات وفيها سوق واعمال) [٥] . ويذكر ابو الفداء (عنة بلدة صغيرة على جزيرة في وسط الفرات) [٦] . اما المدينة التي نشأت على الساحل غرب نهر الفرات المقابل للجزيرة، والتي عرفت ايضاً ب (عانة) فأنها توسعت وامتدت بطول ٢٠ كم تقريباً وهي محصورة بين التلال وساحل النهر واقصى عرض لها لا يزيد عن ٢٥٠ م، ويربطها بجزيرة القلعة جسر حجري لازالت بعض دعاماته شاخصة في النهر حتى غمر المدينة بمياه القادسية، وهي تبعد عن غرب بغداد بمسافة ٣٢٥ كم، وكان هذا، الامتداد وذاك التوسع، نتيجة انتقال اعداد من سكان الجزيرة تدريجياً اليها [٧]، بعد ان ضاقت الجزيرة بسكانها لصغر مساحتها وازدياد نفوسها، ابتداءً من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. ان لم يكن قبله بدليل ان الشابشتي (ت٣٨٨هـ) يذكر الدير المشهور فيها الذي يقصده الناس من هيت وغيرها، فلا بد وان تكون مدينة عانة الساحلية، مؤهلة لاحتضان مثل هذا الدير فقال (وعانة مدينة على الفرات وبها دير ماسرجيس، وهذا الدير الكبير، حسن، نزه كثير الرهبان، والناس يقصدونه من هيت وغيرها للتنزه فيه، والموضع في نهاية الحسن، جامع لما يحتاج اليه من اهل الطرب، والتفرج) [٨] . اما ياقوت الحموي فيقول (عانة وعانات، بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من اعمال الجزيرة وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة) [٩] . ومر بها ابن بطوطة اثناء زيارته العراق فقال ثم رحلت سنة ٧٤٨ هـ من بغداد فوصلت مدينة الانبار، ثم الى هيت ثم الى الحديثة ثم الى عانة وهذه البلاد من احسن البلاد واخصبها [١٠] . وهجرها اهلها بشكل نهائي سنة ١٩٨٠-١٩٨٣ م، لعلمهم بقرب غرقها بمياه سد القادسية .

المطلب الثاني: تاريخها واسمها:- مدينة عانة (عنه) من المدن الموغلة في القدم، استمرت في البقاء لأكثر من اربعة الاف سنة خلت حتى غرقها سنة ١٩٨٧م بمياه سد القادسية، والمدينة عندما نتحدث تاريخيا عنها، فأننا نعني بها الجزيرة التي يحيط بها نهر الفرات من الجهات الاربعة التي عرفت ب(عانة) وعرفت ايضاً بجزيرة

---

[٥] ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس (ت ٥٥٩ هـ) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص٦٥٦.

[٦] عماد الدين اسماعيل بن محمد بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) تقويم البلدان، ص ٢٨٧ .

[٧] ينظر، سوسة، احمد، الري والحضارة في وادي الرافدين، ص ٣٠٨ وما بعدها، حميد، عبد العزيز مدينة عانة تاريخها واثارها، ص ٦٠-٦١ .

[٨] ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) الديارات ، ص٢٢٨ .

[٩] شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، ١٠٢/٦ .

[١٠] محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ) رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، ص ٦٥٥ .

الباد، وجزيرة القلعة او القلعة[١١]. ان اقدم اشارة لوجودها تاريخياً، كان سنة ١٨٥٠ ق.م حسب ما جاء ببعض المدونات المسمارية القديمة، التي عثر عليها من خلال تنقيبات مدينة ماري السومرية [١٢] . في تل الحريري قرب مدينة البو كمال السورية، على الفرات، التي اسس فيها الاموريون في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد مملكة مستقلة، امتدت على طول نهر الفرات والخابور وشملت منطقة عانة (خانة القديمة)[١٣] . وكانت مدينة عانة من المراكز المهمة لهم [١٤] . وورد اسمها (هانات) في اقدم الكتابات في رسائل مدينة ماري في عهد ملكها زمري – ليم (١٧٨٢-١٧٥٩ ق.م) وكانت جزء من اقليم سوهو [١٥] . وقد ضمها الملك البابلي حمورابي سنة ١٧٥٧ ق.م الى مملكته [١٦] . وذكر اسمها بصيغ متعددة منها (هانات وهانا) في مدونات العصر البابلي القديم (١٨٥٤ – ١٥٩٥ ق.م) [١٧]. وورد اسمها (عانات) في العصر الاشوري في نقش تكلات بالأسر الاول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق.م) [١٨] . ورد اسمها (عاناه) في حملة الملك الاشوري توكلتي نيتورتا الثاني (٨٨٩ – ٨٨٤ ق.م) كما ورد نفس هذا الاسم في المدونات الاشورية في حولية ترتقي الى عهد الملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) [١٩] .وذكرت المدينة باسم (انات) عند التدمرين و(عانات) عند الاراميين، وذكرت بالصيغة نفسها في النصوص والنقوش السريانية المبكرة [٢٠]. وعرفت بالعصر ما قبل الاسلام والعصر الاسلامي ب (عانة) و (عانات) [٢١]. وسكانها يكتبوها (عنه) التي نفي الى قلعتها الخليفة العباسي، القائم بأمر الله سنة كاملة من ذي العقدة سنة ٤٥٠ هـ الى ذي القعدة سنة

---

[١١]عبد الستار العزاوي، مئذنه عانة الاثرية، تركيبها وصيانتها، ص ٤٣-٤٤، حميد، مرجع سابق ص ٦٨ .

[١٢] حميد، مرجع سابق ص ١٣-١٦ .

[١٣]تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان الفصل الاول في موسوعة حضارة العراق، ١٨/١ .

[١٤] المرجع السابق، ٤٩/١

[١٥]سامي سعيد الاحمد، زمري ليم ملك ماري، بحث منشور ضمن موسوعة العراق، ١٩٨٥، ٣٢/٢، العزاوي، مرجع سابق ص ٤٤، حميد، مرجع سابق، ص٧٧وص٨٢ .

[١٦] تقي الدباغ ، مرجع سابق ١٨/١، حكم حمورابي من (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)

[١٧] حميد، مرجع سابق ص ٧٨

[١٨]طه باقر، وسفر فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الاولى، بغداد عنه – القائم، ص ٢١،العزاوي، مرجع سابق ص ٤٤ حميد، مرجع سابق ص ٩٨

[١٩] حميد مرجع سابق ص٨٠

[٢٠] المرجع السابق ص ٨٩

[٢١] ينظر المصادر السابقة، محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٦٦، ١٧٦/٩، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، الاندلسي ت ٤٨٧ هـ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد، ١/ ٢٨٠

٤٥١ هـ نفاه اليها القائد التركي ارسلان بن عبدالله البساسيري حين احتل بغداد [٢٢] . وعاد اليها بعد القضاء على حركته من قبل ركن الدولة طغرل بك وكان حاكم عانة أنداك مهاوش المجلي العقيلي ومعه قريش بن بدران امير بني عقيل

المطلب الثالث:- توصيفها، جزيرة عانة او جزيرة القلعة:-

تقع وسط نهر الفرات، وتبعد عن شمال غربي بغداد ب ٣٢٥ كم . وهي بيضوية الشكل، ونهايتها مدببة ومحاطة بسور حجري[٢٣]. واجهتها الشمالية المواجهة لتيار الماء عريضة وبنصف دائرة، لتقليل ضغط الماء عليها، ومنع تأكل ساحلها الغربي من تيار الماء السريع في المنطقة يبلغ طول الجزيرة ٩٥٠ م وعرضها ١٩٠ م واكبر عرض لها ٢٥٠ م ومساحتها ٤٥٠ دونم، وترتفع بالوسط ١٣ م فوق مستوى النهر ويعادل ذلك ١٣٨ م فوق سطح البحر [٢٤] . ويزداد طول نهايتها ٥٠ – ٧٠ م بظهور تربة غرينيه سببها انخفاض مناسيب النهر صيفاً، وكان بعض اهلها كما شاهدتهم يزرعون هذا الجزء بمحاصيل مثل اللوبيا والخيار والبطيخ (الشمام) والفلفل. اما دور سكان الجزيرة فهي موزعة على مجمعين رئيسيين يقعان في وسط الجزيرة، الاول منها قرب المئذنة والثاني يبعد قليلاً عن غربها .

المطلب الرابع : المعالم الاثارية في جزيرة عانة وتقسم الى قسمين:

القسم الاول : الاثار الشاخصة وتشمل:

اولاً : المئذنة الحجرية العباسية.

ثانياً : بقايا القصر (القلعة).

ثالثاً : السور الحجري.

رابعاً : بقايا الجسر الحجري.

القسم الثاني : الاثار المكتشفة نتيجة التنقيبات وتشمل:

اولا :- المسجد الجامع.

ثانياً : مكتشفات آثارية قديمة.

---

[٢٢] ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧ هـ) المنتظم في تاريخ الامم، ٨/ ١٩٥، ابن الاثير علي بن ابي الكرم الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، ٨٧/٨ .

[٢٣] سيأتي ذكره في اثارها الشاخصة، انظر شكل رقم (٢) .

[٢٤] حميد، مرجع سابق ٢٣٤، العزاوي، مرجع سابق ص ٤٣-٤٤ .

القسم الاول : الاثار الشاخصة :-

اولاً : المئذنة الحجرية العباسية:وهي اهم المعالم الاثارية الباقية في جزيرة عانة[٢٥] ولحين نقلها قبل غرقها بمياه سد القادسية الى موقعها الجديد في مدينة عانة الجديدة[٢٦] .

١. الموقع: تقع المئذنة في وسط جزيرة عانة الرئيسية – المقصودة بالبحث والمعروفة بجزيرة لباد او جزيرة القلعة او القلعة، ومطلة على ساحلها الغربي[٢٧] . وقد زالت واندثرت معالم جامعها، وبقيت المئذنة لوحدها، مقابل مدينة عانة الساحلية القديمة، التي نشأت وامتدت بطول ٢٠ كم على الساحل الغربي لنهر الفرات

٢. تاريخ البناء: لم يذكر البلدانيون والرحالة [٢٨]، والمؤرخون المسلمون [٢٩] . وصفوا المنطقة او زاروها او تناولوا احداثها، شيئاً عن تاريخ بناء المئذنة . وسار على منوالهم الرحالة الاجانب الذين زاروا المنطقة من امثال الرحالة الهولندي ليونهارت راوولف الذي زارها سنة١٥٧٣ م [٣٠] . والرحالة الايطالي بيترو‌ديلا فيرا الذي زارها سنة ١٦١٥ م، والمس بيل البريطانية التي زارتها سنة ١٩٠٨م . كما لم تعثر البعثة التي اوفدتها مديرية الاثار القديمة العراقية سنة ١٩٣٥ م للقيام بأعمال صيانة وترميم لمئذنة عانة على اية نصوص او شواهد تشير الى تاريخ او عصر بناء المئذنة، ولم تحصل بعثة الصيانة الموفدة من قبل المديرية العامة للأثار لصيانة وترميم كامل المئذنة لموسومي ١٩٦٤ – ١٩٦٥م، على اي دليل يشير الى تاريخ البناء . وبنفس النتيجة لم تتوصل بعثة التنقيب العراقية لسنة ١٩٧٩ م وسنة ١٩٨٠ م وبعثة التنقيب البريطانية لسنة ١٩٨٠ م و ١٩٨١ م، الموفدتين من قبل الهيئة العامة للأثار والتراث العراقية على اية ادله تشير الى تاريخ او عصر بناء المئذنة رغم ان الحفريات وصلت الى عمق سبعة امتار في مكان المئذنة وما حولها وفي مكان القصر والقلعة في جزيرة عانة [٣١]. ومهما يكن من امر، فأن هناك ادلة وشواهد

---

[٢٥] انظر صورتها في الملحق، شكل رقم (٣).

[٢٦] تم بناء مدينة عانة الجديدة في منطقة الريحانة التي تبعد ١٥ كم عن الموقع القديم من قبل شركة فرنسية وانجزت سنة ١٩٨٤ م وانتقل اليها سكان عانة الساحلية بعد ان وزعت الحكومة عليهم الدور تعويضاً عن دورهم التي عرفت سنة ١٩٨٧ م بمياه سد القادسية (حديثة) .

[٢٧] تقع بالضبط مقابل بستان ودور جدي واعمامي في مدينة عانة الساحلية والزقاق المؤدي الى النهر المقابل المئذنة يعد من المعابر الرئيسية للقلعة لساحله المتميز، وهو بحاذي دورنا والبستان وكنت اشاهد المئذنة من البستان او العبور اليها سباحة او بواسطة القارب (البلم) الذي صنعته بنفسي، وصعدت سلمها الحلزوني الى القمة عشرات المرات .

[٢٨] مر ذكرها .

[٢٩] من امثال ابن الجوزي، المصدر السابق، ابن الاثير، المصدر السابق ٨٧/٨ ومابعدها.

[٣٠] رحلة الشرق، ترجمة سليم طه التكريتي، ص ١٥١-١٥٣ .

[٣١] ينظر، حميد، مرجع سابق، ص ١٦٢، ٢٣٦، ٢٦٦، ٣٢٣ .

قوية تثبت بأن مئذنة جزيرة عانة، تم بناؤها في عصر امارة بني عقيل في الموصل (٣٨٠ – ٤٨٩ هـ/ ٩٩٠ – ١٠٩٥م)[٣٢]. الذي امتد سلطانهم الى مناطق واسعة منها مدن سقي الفرات ودجلة مثل حديثة وهيت وعانة والرقة وحلب والكوفة وبلد والدور وتكريت وغيرها [٣٣]. فالطراز الفني المعماري الذي خلفه بنو عقيل في مناطق حكمهم يثبت ذلك، لان القباب والمنائر المثمنة الشكل، هي طراز معماري خاص بعصر العقيليين، فلا وجود لهذا الطراز قبلهم، يشهد بذلك تشابه الطراز والريازة والزخارف في الاثار التي تركوها والتي مازالت شاخصة، ومنها

أ- ان العقيليين اول من شيد جامعاً يعرف بالمشهد او جامع ابو ريشة، في منطقة العمارية التي تبعد١٠ كم شمال غرب مدينة عانة الساحلية وفيه مئذنة مثمنة الاضلاع تعود الى جامع واسع صانه وعمر فيه عماد الدين زنكي سلطان سنجار الذي حكم بين سنة (٥٦٦ هـ- ٥٩٤ هـ/١١٧٠م – ١١٩٧ م) وكانت مدينة عانه ضمن سلطانة حيث وجد نقش على جدران قبته الداخلية نصه (عمرت هذه القبة في ايام الملك العادل عماد الدنيا والدين زنكي بن مودود في صفر سنة تسع وثمانية وخمس مائة، صنعة الأستاذين مسلم وبدر ابقاهما الله تعالى، وبيضه مسعود بن بدر اثابه الله) [٣٤] . والمئذنة المثمنة الاضلاع الموجودة قرب هذه القبة ينبغي ان تكون اقدم زمنا من عهد عماد الدين زنكي لأنها تعود الى مسجد قديم اضاف اليه او عمر فيه عماد الدين قبته المذكورة، [٣٥]

ب- وجود مئذنة مثمنة الاضلاع على بعد ٨ كم جنوب مدينة عانة الساحلية تعرف بمئذنة (منارة) الخليلية لم يبق منها الا ارتفاع عشرة امتار في منطقة تعرف بخرائب الخابولية [٣٦] . وهذه المئذنة من اثار العقيليين، ومسجدها اعيد بناؤه في ادوار

---

[٣٢] تأسست هذه الامارة على يد، ابو محمد المقلد بن المسيب العقيلي ينظر، ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ، تاريخ (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ٣٢٦/٤ وما بعدها . المعاضيدي خاشع، دولة بني عقيل في الموصل سنة ٣٨٠ هـ - ٤٨٩ هـ، ص ٥٢ .

[٣٣] خاشع المعاضيدي، مرجع سابق ص ٦٧- ٦٩، عجاج، عامر حميد، امارة بنو عقيل في الموصل، شبكة التعليم الالكتروني، جامعة بابل ٢٠١١/١١/٤م، وتشير بعض المواقع الالكترونية ان تاريخ بناء المئذنة كان في سنة ٤٤٣هـ ولم يذكروا مصدر هذا التاريخ، موقع ويكيبديا، موقع الوراق .

[٣٤] حميد، مرجع سابق ص ٣٤٧ المعاضيدي، مرجع سابق ص١٩٨، وبذكر يوسف شريف، ان خير ما موجود في هذا المسجد محرابه الجميل المزخرف بكتابة يرتقي زمنها الى ما قبل العصر الاتابكي وقد نقل المحراب هذا الى المتحف العراقي تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ٤٤٥ .

[٣٥] جواب مدون من الاستاذ فؤاد سفر المفتش العام للتنقيبات الاثرية، بغداد رداً على استفسار المعاضيدي في ١٩٦٤/٦/١٠ م مثبت في كتابه دولة بني عقيل ص ٢٠٠، حميد، مرجع سابق هـ ٣٤١ .

[٣٦] انظر صورتها في الملحق، انظر شكل رقم (٤) .

اخرها في العهد العثماني [٣٧]، وهذه المئذنة مشيدة بالحجارة غير المهندمة والجص وعقودها ومشاكيها مرتبة على غرار او على شكل عقود ومشاكي مئذنة جزيرة عانة[٣٨] .

ت- اثبت البحاثة الالماني هرتسفيلد وجود تشابه بين زخارف اوجه مئذنة عانة المثمنة القائمة في جزيرة لباد في عانة وبين زخارف قبة امام دور ينسبه الى محمد بن موسى بن جعفر علية السلام بين سامراء وتكريت حيث عثر على كتابة منقوشة على الاجزاء العليا لجدرانه الداخلية تحمل اسم مسلم بن قريش العقيلي[٣٩]. صاحب الموصل وحلب المتوفي سنة ٤٧٨ هـ وهو من امر ببنائه [٤٠]. وهو مزار يزوره الناس الى وقتنا الحاضر للتبرك به

ث- الكشف عن مدرسة ومشهد الاربعين في تكريت سنة ١٩٦٥ م من قبل الهيئة العامة للأثار والتراث العراقية، ولوحظ ان هذا المشهد الاربعين مثمن الشكل وان زخارفه المعمارية تشبه مئذنة عانه ومشهد الامام الدوري [٤١] .

ج- هناك قباب ومنارات (مآذن) مثمنة الاضلاع قائمة على طول نهر الفرات بالطراز والريازة نفسها، منها منارة الرقة ومنارات اخرى بين مدينتي عانة وحديثة منها قبة الامام علي في قرية المعاضيد الى الجنوب من اثار الخليلية وقبة السيد محمد (حبيب النجار) في المنطقة ذاتها وكلها متشابهة من حيث الطراز والعمارة، وهذه المناطق كانت خاضعة لحكم العقيليين اثناء حكمهم لمدينة عانة، وحديثة والرقة [٤٢] .

نستدل من هذا كله، ان لبني عقيل طرازاً خاصاً بهم بالعمارة انتشر في جميع مناطق نفوذهم، تميز ببناء المنارات (المآذن) المثمنة الاضلاع، ومنها مئذنة (منارة) عانة الجزيرة

٣. المواصفات الفنية والعمارية للمئذنة التي تكاد تكون فريدة من نوعها في العراق، فهي مشيدة بكسر من الحجر من اساسها الى قمتها بينما مآذن العراق مشيدة بالآجر في الغالب[٤٣]، يبلغ ارتفاعها الكلي من قاعدتها المثمنة ولغاية الجزء العلوي منها ٢٨ متراً بضمنها قبتها المرتفعة ٥ امتار عن صحنها العلوي . اما محيطها عند قاعدتها

---

[٣٧] جواب فؤاد سفر (اعلاه) حميد، مرجع سابق ص٣٣٧ – ٣٣٩، فرج، راتب علي، الخليلية، ص ٤٨ .

[٣٨] راتب علي فرج، المرجع السابق ص ١٤٠، يوسف، شريف، مرجع سابق ص ٤٤٥ .

[٣٩] جواب فؤاد سفر، ذكره المعاضيدي في كتابه (مرجع سابق) ص ١٩٧- ١٩٨ حميد، مرجع سابق ص ٣١٣ .

[٤٠] ينظر ابن الاثير، الكامل ١٠ / ١٢٠ .

[٤١] حميد، مرجع سابق ص ٣١٣، يوسف، شريف، مرجع سابق ص ٤٤٧ .

[٤٢] المعاضيدي، مرجع سابق ص ٢٠٠، يوسف، شريف، مرجع سابق ص ٤٤٥ .

[٤٣] انظر صورتها في الملحق شكل رقم (٥).

فيبلغ ١٦ متراً وبضع سنتمترات تستدق تدريجياً الى الاعلى، وهي مثمنة الاضلاع، يبلغ كل ضلعين متقابلين من اضلاعها الثمانية اكثر قليلا من ٥ امتار وطول كل وجه منها عند القاعدة ١,٨٨ متراً ويستدق تدريجياً ليصل في جزئها العلوي الى ١,٦٥ متراً، وثخن جدارها ١,٣٥ متراً، وللمئذنة مدخل واحد عرضه ٩٧ سم يقع عند القاعدة من جهتها الجنوبية ويفضي الى سلم حلزوني عرضه ٨٠ سم يلف حول محور وسطي مثمن الشكل، طول كل وجه منه عند القاعدة ٣٨ سم يستدق الى الاعلى حتى يصل عند الصحن الى ٢٥ سم، ثبتت عليه وعلى جدار المئذنة الداخلي سلم حجري يحوي على ٩٩ مرقاة (درجات) تنتهي بصحن له ٤ شرفات كل شرفة مفتوحة بالكامل طوليا على جهة من الجهات الاربعة بارتفاع ٢ م تقريباً ولا يوجد فيها سياج يحمى من السقوط، وتعلو هذا الصحن قبة ينتهي اعلاها بنصف دائرة مع شيء من التدبيب في جزئها العلوي، ارتفاعها ٥ امتار مؤلفة من طابقين كل طابق مؤلف من ثماني اوجه على غرار اوجه المئذنة الثمانية ان اهم ما يميز هذه المئذنة عن غيرها من مآذن العراق وبلاد الجزيرة شكلها المثمن الفريد من جهة وزخارفها العمارية المتميزة من جهة اخرى، فالزخارف التي تزين اوجه المئذنة الثمانية وبارتفاع ثمانية طوابق، يضاف اليها طابقين ارتفاع قبتها التي تعلو الصحن عبارة عن طاقات او عقود داخل اطارات مستطيلة تبلغ ٧٢ عقداً في داخلها كوى او مشكاوات غائرة في جدران المئذنة الثمانية رتبت على نسق معين، فهي مرة منفردة ومرة مزدوجة، يبلغ عددها ١١٢ مشكاة، اغلبها صماء – غير نافذة – والقليل منها نافذه لدخول الهواء وانارة السلم الحلزوني في داخل المئذنة وللجص الدور الاساسي في بلورة اشكال العقود التي تعلو الكوى – المشكاوات – القائمة على زوج من الاعمدة المندمجة التي تبرز قليلا عن وجه الجدار، وهذه العقود على انواع منها المدبب ذي اربع مراكز، ومنها المفصصة من النوع الاعتيادي وهذين النوعين كثر استعمالها في القرنين الثاني والثالث الهجريين اما الجديد في العقود المفصصة، فتلك التي تعلو اغلب كوى المئذنة، فهذه الفصوص تجمع بين التدوير والاضلاع المستقيمة القصيرة ذات الزوايا الحادة والقائمة . وهذا النوع من العقود ظهر في العراق على الارجح في اواسط القرن ٥ هـ / ١١ م . ان المئذنة بأكملها مبنية بالحجارة الكلسية غير المهندمة والجص المخلوط بالنورة (الجير الحي) لمنحة القوة والصلابة . ولا يستبعد ان هذه المئذنة اضافة لوظيفتها الدينية، استعملت كمرقاب لمراقبة التحركات العسكرية العدائية او التحركات المشبوهة التي تريد بالجزيرة وسكانها شراً . ان هذه الصرح الآثاري والحضاري المهم، الذي لا زال قائماً منذ الف سنة تقريباً على بنائه مع الاسف والاسى تعرض الى الغمر بمياه سد القادسية مع الجزيرة وعانة الساحلية وبعض المناطق الاخرى، فقررت الحكومة العراقية نقلها الى موقعها الجديد في عانة الجديدة التي تبعد ١٠ كم عن شرق عانة الساحلية . فتم تقطيعها افقياً الى ١٨ قطعة مضافاً اليها قاعدتها، وانتهى من اعادة تركيبها كاملة في مكانها الجديد بتاريخ

١٩٨٩/٨/١٤م وافتتحت في حفل كبير بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١٩ م، الا ان المئذنة تعرضت لعمل ارهابي فنسفت بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٨ م، ثم اعيد بنائها من جديد بنفس حجارتها المحتفظ بها في الموقع، وافتتحت مجدداً بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٠ م [٤٤] . لتبقى شامخة تحاكي الزمان تاريخاً وحضارة وتراثاً انسانياً [٤٥]

ثانياً : بقايا القصر (القلعة):- ويعرف عند اهل عانة بالقصر العباسي، لأنه شيد في ذلك العصر ويعرف ايضاً بالقصر الشمالي، لوقوعه في شمال الجزيرة ويعرف ايضاً بالقلعة لأسواره المحصنة وابراجه الدفاعية القوية وكأنه قلعة وليس قصراً واليها اشار ياقوت الحموي بقوله(وبها– اي الجزيرة – قلعة حصينة) [٤٦] .

أ- الموقع احتل القصر كامل مقدمة الجزء الشمالي من الجزيرة المواجهة لتيار الماء وبشكل نصف دائرة تقريباً [٤٧] . تحيطه المياه من جوانبه الثلاثة، اما الجهة الجنوبية فحفر خندق اجري فيه الماء لحمايته،

ب- سوره وابراجه :- القصر محاط بسور سمكه ٢م مشيد بالحجارة والجص، مدعوماً بأبراج دفاعية، كشفت الحفائر عن بقايا ثلاثة عشر برجاً منها، كلها نصف اسطوانة، موزعة على النحو الاتي :

سبعة ابراج من جهة السور الجنوبية، اثنان منها يحتلان الركنين الشرقي والغربي والبرج الثامن يقع عند منتصف الجزء الشمالي من السور، اما الابراج الخمسة الباقية فأنها موزعة على الجانبين الاخرين من السور، ولم يبق من هذه الاسوار الا برجين شاخصين،

الاول : يقع في الضلع الشمالي، والثاني يقع في الضلع الشرقي بنيا في العصر العثماني على أسس البرجين القديمين الاصليين للقصر يرجعان الى العصر العباسي الاول او الثاني [٤٨] . ولقد شاهدت موقعياً هذين البرجين الشاخصين عدة مرات قبل غرق الجزيرة سنة ١٩٨٧ م.

ت : مساحته ، بلغت مساحة القصر حسب ما كشفت عنه التنقيبات ، ٢١٨٠٠م^{٢} بطول ١٦٠م X ١٣٠م عرضاً

---

[٤٤] انظر صورتها في الملحق شكل رقم (٦).

[٤٥] مشاهداتي الشخصية الموقعية . حميد، مرجع سابق ص ٣١٠-٣١٢-٣١٣-٣٢٢-٣٢٥-٣٢٩. عبادة كمال منصور، صيانة المواقع الاثرية في مدينة عنة، ص ١٣١ – ١٤٢ . العزاوي، مرجع سابق ص٦٧-٧٨-٨١-٨٦، العطية زهير، الاعمال الجصية في حوض اعمالي الفرات، يوسف، شريف، مرجع سابق ص ٤٤٤-٤٤٥ باقر طه وسفر فؤاد كتاب المرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الاولى، بغداد – عنة - القائم، ص٢٠ وما بعدها .

[٤٦] معجم البلدان ١٠٢/٦ .

[٤٧] انظر صورته في الملحق شكل رقم (٧) .

[٤٨] حميد، مرجع سابق ص ٢٣٥و ٢٨٤، انظر صورته في الملحق شكل رقم (٨) و (٩).

ث- ادوار القصر العمارية ، مر القصر بثلاث مراحل عمارية كشفت عنها نتائج التنقيب النهائي ، وهي

المرحلة الاولى : وهي أقدمها واكثرها أهمية لأنها تعود الى بداية بنائه في العصر العباسي الاول[٤٩]، وأهم مخلفاته التي كشفت عنها بعثة التنقيب العراقية سنة ١٩٧٩م و ١٩٨٠م مجموعة من القاعات والمجالس والحجرات والاروقة والساحات المكشوفة المكسوة بالحجارة المهندمة الرقيقة اما الحجرات والقاعات فأنها مكسوه بطبقة سميكة من الجص الصقيل، اما الاجزاء السفلى من الجدران الداخلية للقاعات الرئيسة في القصر، فكانت مزينة بزخارف شبيهة بزخارف سامراء الجصية من طرازها الثالث التي ترتقي الى اواسط القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، مما يرجح ان بناء هذا القصر كان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. وهذا القصر التجأ اليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله منفياً سنه كاملة من قبل البساسيري ، فأقام فيه سنة كاملة من ٤٥٠هـ _ ٤٥١هـ [٥٠]

المرحلة الثانية : التي مر بها القصر كانت في العصر العباسي المتأخر في المدة المحصورة بين النصف الثاني من القرن السادس الهجري و اواسط القرن السابع الهجري /١٢_١٣م بدليل العثور على جرة كاملة فاقدة الرقبة وعليها شريط من الكتابات الكوفية يفصل بعضها من بعض الاخر صورة حيوان خرافي، فضلا عن وجود كسر الخزف الكثيرة على ارضيات الحجرات والقاعات وغيرها من مرافق القصر، التي تعود الى الفترة الزمنية المكتشفة، وكذلك العثور على مجموعه من المسكوكات الاتابكية والعباسية المتأخرة، ولم تكن في القصر اضافات او الغاء لحجراته او ممراته او جدرانه، مما يدل على ان القصر مازال على قيد الاستعمال على هيئة الاولى .

المرحلة الثالثة:- التي مر بها القصر فترتقي الى العصر العثماني الوسيط ، وكان اهم تغيير فيه كما وجده المنقيون ان القصر تم تجزئته الى وحدات سكنية مستقلة وان الحجرات والقاعات اصبحت اصغر مساحة من السابق والجدران صارت اقل سمكاً[٥١]، شاهدت موقعياً اثار هذه المرحلة كما شاهدت سواقي الماء المبطنة بالكلس التي تنتقل الماء الى داخل القصر بواسطة الناعور المخصص التي لازالت اثاره ودعاماته في النهر موجودة حتى غرق الجزيرة سنة ١٩٨٧م .

---

[٤٩] ينظر، طه باقر، وسفر فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار الرحلة الاولى، بغداد _عنه_القائم، ص٢٢، حميد، مرجع سابق، ص٢٨٦ .

[٥٠] مره ذكرة سابقاً

[٥١] ينظر، طه باقر، المرجع السابق ص٢٢ وما بعدها، حميد، المرجع السابق ص٢٨٦_٢٨٩ .

ثالثاً : السور الحجري:- الذي يحيط بالجزيرة بشكل كامل[٥٢]، ويرتفع فوق سطح الماء بثلاثة امتار تقريباً وفي مقدمة الجزيرة - مكان القصر – المواجه لتيار الماء اكثر من ذلك وهو مبني بالحجارة غير المهندمة المتوسطة الحجم مع النورة المقاومة للرطوبة، وفيه اماكن مخصصة للصعود الى الجزيرة اهمها، المكان المقابل للمئذنة . والسور كما يبدو هدفه دفاعي، لصد اي هجوم قد تتعرض اليه الجزيرة، كما يهدف الى منع تأكل سواحلها نتيجة تيار الماء الشديد في تلك المنطقة.

رابعاً : بقايا الجسر الحجري:- الذي يربط جزيرة عانة، بالبر الغربي لنهر الفرات المقابل لها، والذي شغلته عانة الساحلية بعدئذ . ولم يبق من الاثار الشاخصة لهذا الجسر إلا بقايا ست دعامات في وسط النهر شاهدتها موقعياً عدة مرات[٥٣] . والدعامات هذه مبنية بالحجارة غير المهندمة الكبيرة نوعا ما مع النورة السريعة التصلب والمقاومة للرطوبة، وهي مستطيلة الشكل مقدمتها المواجهة للتيار على شكل نصف دائرة لتقليل ضغط الماء عليها اما وجوهها الثلاثة الباقية فهي مستوية، وترتفع قليلا عن مستوى الماء، وهي مجوفة تغمرها مياه النهر، اثناء الفيضان وتترك فيها تربة غرينية صالحة جداً للزراعة اثناء الصيهود، فكان الاهالي المواجهين لها على الساحل يزرعونها كما شاهدتهم، اللوبياء، وخيار القشاء، وشاهدت في اعلى بعض الدعامات هذه بقايا اقواس (طاقات) مما يدل على ان الدعامات كانت ترتبط بعضها بالبعض الاخر بأقواس مبنية بالحجارة، ويبدوا ان جزءاً من الجسر القريب من ساحل الجزيرة كان جسراً متحركاً قائماً على زوارق ضخمة تسحب الى ساحل الجزيرة عند الشعور بالخطر، بدليل عدم وجود دعامات مكملة لدعامات الجسر التي تربطه بالجزيرة . ولم يسلم هذا الجسر بدعاماته من الغرق بمياه سد القادسية سنة ١٩٨٧ م الذي طال الجزيرة وعانة الساحلية

القسم الثاني : الاثار المكتشفة نتيجة التنقيبات واهمها :-

اولا :- المسجد الجامع :- وعرف قديماً بالمسجد الاموي؛ وهو اقدم من مئذنة الجزيرة بمئات السنين، وهو ما كشفت عنه التقنيات التي اجرتها بعثة التنقيب العراقية سنة ١٩٧٩ م و ١٩٨٠ م في موقع المئذنة، فوجدت ان الجامع يتألف من طبقات حسب العصور والتوسعات شكلا وحجماً ومواد البناء المستخدمة في كل عصراً فكشفت في اقدم طبقاته ضمن نقاط المسجد، عن فلس نحاسي واحد على الاقل يعود الى العصر الأموي مع مسكوكات اموية حفظت في المتحف العراقي، وهو دليل على ان هذا المسجد قد شيد في العصر الاموي وعلى الأرجح كان ذلك قبل سنة ٨٨ هـ/ ٧٠٦ م التي استحدث فيها المحراب المجوف في عمارة المساجد الاسلامية، بدلاً

[٥٢] انظر صورته في الملحق شكل رقم (١٠).

[٥٣] موقع هذه الدعامات قريبة جداً من مناطق سكنناً على الساحل كنا نمر بها ذهاباً سباحة الى الجزيرة او نمر بها بواسطة قارب (بلم) صنعته شخصياً

من محرابه المسطح المهدم الذي كشف عن بقاياه التنقيبات. اما جدرانه التي يبلغ سمكها نصف متر تقريباً، فكانت مشيدة باللبن المدعوم من الداخل بالحجارة غير المهندمة والجص [٥٤] تبلغ طول جهته الخارجية من الشمال الى الجنوب ١٢,٨ م ومن الشرق الى الغرب ١٨,٨ م ومساحته الكلية مع جدرانه الداخلية ١١٢ م ٢ ومساحته من الداخل ٨٨,٥ م٢ ومكان الصلاة المسقف٧,٥ م × ٥,٢ م وصحن مكشوف، اما جدار القبلة فيتوسطه بقايا محراب مجوف عرض١,٥ م وعمقه ١,٤ م ومنحرف عن اتجاه القبلة نحو ١٧ درجة شرقاً، [٥٥] شيد بالحجارة والجص، ويفصل بيت الصلاة عن الصحن قبة على شكل نصف دائرة مؤلفة من ثلاثة عقود تقوم على دعامتين مندمجتين، ودعامتين سائبتين مشيدة جميعها بقطع الحجارة غير المهندمة والجص، تستند جميعها على قواعد مربعة الشكل ٩٠ سم × ٩٠ سم، والعقد الاوسط هو الاكبر اذ يبلغ عرضه ٣,٤٩م، اما العقدين الجانبين فيبلغ عرض كل واحد منهما ١,٢٠ م وللمسجد مدخل واحد ينصف ضلعه الشمالي ويقابل المحراب تماماً [٥٦]

وفي مرحلة البناء التالية، تم فيها هدم المسجد الاموي هذا وبناء مسجد جديد اكثر اتساعا وافضل بناء، لأنه شيد بالحجارة غير المهندمة والجص بدلاً من اللبن، واصبح طوله من الشمال الى الجنوب كما جاء في تقرير اللجنة ٣٢م وعرضه من الشرق الى الغرب ٣٠م ومساحته الكلية ٩٦٠م^{٢}، وتظهر لأول مرة فيه اروقة مسقفه تحيط بالصحن المكشوف من جهاته الثلاثة، واعمدة بيت الصلاة مثمنة تناظر بدن المئذنة، وفي منتصف جدار القبلة وجد المنقبون على ما يدل وجود محراب مجوف مستطيل الشكل ومدخل المسجد الوحيد يقع في الضلع الشرقي منه [٥٧]وترتقي المرحلة التي مر بها المسجد من توسعه وتجديد بعدئذ الى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي

اما المرحلة الاخيرة في بناء هذا المسجد وتجديده فتم بعد نهاية الخلافة العباسية او ربما اوائل الاحتلال العثماني للعراق في اواسط القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ويظهر فيه صحن اوسط وبيت للصلاة وصفين من الاعمدة والدعامات كل صف يتكون من ثلاث عشرة قاعدة مربعة او مستطيلة ١١٠سم × ١١٠سم و١٣٠سم ×١١٠سم عوضاً عن الشكل الثماني الذي كانت عليه في العصر العباسي،

---

[٥٤] حميد، مرجع سابق ص ٢٩٧ – ٢٩٨، العزاوي، مرجع سابق ص ٤٦

[٥٥] الاتجاه الصحيح للقبلة في مدينة عانه هو ١٨٨ درجة واتجاه محراب الجزيرة هو ١٧١ درجة

[٥٦] حميد، مرجع سابق ٢٩٧ – ٢٩٨، العزاوي، مرجع سابق ص ٤٦ انظر صورته في الملحق شكل رقم (١١).

[٥٧] حميد، مرجع سابق ص ٢٩٨ – ٣٠١ العزاوي، مرجع سابق ص ٤٦-٤٧ .

والمحراب نحو الجنوب وعلى يمينه المنبر والمدخل في الزاوية الشمالية الشرقية بالقرب من المئذنة [٥٨] .

اهمل هذا المسجد على الارجح في القرن الثامن عشر الميلادي عندما ترك الجزيرة معظم سكانها، ليستقروا في عانة الساحلية المقابلة لها ولقد شاهدتُ في اواخر الاربعينيات من القرن الماضي ان معظم دور الجزيرة متروكة او مهدمة جدرانها او سقوفها التي هي من جذوع النخل او جذوع الاشجار، وتحول المسجد الى ردم وكثبان او تلول استعمل بعضها مقبرة شاهدتها موقعياً سنة ١٩٤٨م .

ثانياً : مكتشفات آثارية قديمة:- كشفت عنها بعثة التنقيب العراقية لسنة ١٩٧٩م و ١٩٨٠م على عمق ثلاثة امتار ترتقي اقدم طبقاته الى العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠_٩١١ ق. م) ثم البابلي الحديث (٦٢٦_٥٣٩ ق. م)، بدلالة الاواني الفخارية التي كشفت عنها تلك الطبقات. واكتشفت البعثة عن بقايا بناء يقع الى الشمال من موقع المسجد الجامع، يعود الى العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ويعرف بالقصر الاشوري[٥٩]، وبقاياه تدل على انه صرح ضخم مستطيل الشكل طوله من الشمال الى الجنوب ٥٠م وعرضه من الشرق الى الغرب ٢٥م يعود الى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد، ويضم هذا البناء المشيد بالحجارة الكبيرة غير المهندمة والجص ساحتين مكشوفتين بهما مجموعة حجرات وبعض المشتملات الضرورية، سمك اسسها اكثر من متر واحد، ومن المرجح أن يكون هذا البناء مقراً للحاكم الاشوري، بدليل كسر الفخار الاشوري المتناثر بين الانقاض . وكشفت اللجنة عن طبقات ترتقي الى الحقبتين السلوقية (٣١٢_ ٦٤) ق.م؛ والبارثية (١٢٣ق. م _ ٢٣٥م) تحوي بقايا جدران واسس. وفي داخل بعض حجراتها قبور تضم بعضها اكثر من ثلاث جثث وهي طريقة دفن بارثية في العراق، كما عثرت على ٣ جرار فيها مسكوكات فضية بلغ مجموعها ٩٤٢ مسكوكة تعود الى العصر الفرثي الوسيط المحصور بين القرن الاول قبل الميلاد والاول بعد الميلاد. اضافة الى مجموعة جيدة من المسكوكات الرومانية تعود الى القرنين الثاني والثالث الميلاديين [٦٠].

وعلى كل حال، تبقى عانه الجزيرة، وعانه الساحلية بعد غرقها بمياه سد القادسية، ذكريات نابضة بالقلب بكل معاني الحياة. وتبقى مئذنتها الناجية من الغرق والمنقولة الى عانه الجديدة، قائمة شامخة تحاكي الزمان حضارة وتراثاً انسانياً .

---

[٥٨] العزاوي، مرجع سابق ص ٤٦، حميد، مرجع سابق ص ٣٠٢ ، ٣٠٥.

[٥٩] انظر صورته في الملحق شكل رقم (١٢).

[٦٠] الاواني الفخارية وكسرها والمنحوتات المكتشفة باللحفر الناتئ ، وجميع المسكوكات ، محفوظة في المتحف العراقي . ينظر ، حميد ، مرجع سابق من ٢٦٦ _٢٦٧ .

المصادر والمراجع:

اولا : المصادر

- ابن الاثير علي بن ابي الكرم الجزري (ت ٦٣٠ هـ)

١. الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٧ م

- الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٥٩ هـ)

٢. نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢ م

- الاصطخري، ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ)

٣. المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٧ م .

- البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ)

٤. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب ط٣، بيروت، ٢٠١٠ م

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ)

٥. رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، شرح طلال حرب دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م .

- البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٦ هـ)

٦. فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٥٦ م.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ)

٧. المنتظم في تاريخ الملوك والامم حيدر اباد الدكن ١٣٥٧ م

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ)

٨. الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس مكتبة لبنان ط٢، بيروت، ١٩٨٤م .

- ابن حوقل، ابو القاسم محمد (ت ٣٦٧ هـ)

٩. صورة الارض، دار مكتبة الحياة للطباعه والنشر، بيروت، ١٩٩٢ م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)

١٠. تاريخ،العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٤ هـ .

- الشابشني، ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ هـ)

١١. الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي ط٣، بيروت ١٩٨٦ م

- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

١٢. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م

- ابو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة (٧٣٢ هـ)

١٣. تقويم البلدان، تحقيق رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠ م

- ياقوت، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

١٤. معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٧ م

ثانياً : المراجع

- الاحمد، سامي سعيد

١. زمري ليم ملك ماري بحث منشور ضمن موسوعة حضارة العراق دار الحرية بغداد،١٩٨٥ م

- باقر طه، وسفر فؤاد

٢. المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الاولى، بغداد عنه، القائم، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٦٢ م

- حميد عبد العزيز

٣. مدينة عانة تاريخها واثارها، مطبعة دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٨ م

- الدباغ، تقى

٤. البيئة الطبيعية والانسان الفصل الاول، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية بغداد، ١٩٨٥ م

- سوسة، احمد

٥. الري والحضارة في وادي الرافدين، مطبعة بغداد، ١٩٦٩ م

- عباده، كمال منصور

٦. صيانة المواقع الاثرية في مدينة عنه، مجلة سومر، مجلده، بغداد، ١٩٦٩ م

- عجاج، عامر حميد

٧. امارة بنو عقيل في الموصل مقالة منشورة في شبكة جامعة بابل للتعليم الالكتروني في ٢٠١١/١١/٤م . قسم التاريخ، كلية التربية الاساسية.

- العزاوي، عبد الستار

٨. مئذنة عانة الاثرية، تركيبها وصيانتها، مطبعة الحرمين، عجمان الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٢ م

- العطية، زهير

٩. الاعمال الجصية في حوض اعالي الفرات، مجلة افاق عربية العدد ٢، تشرين الثاني، ١٩٧٥ م

- فرج، راتب علي

١٠. الخليلية، مجلة الآثاري، بغداد، ١٩٨٠ م

- المعاضيدي، خاشع

١١. دولة بني عقيل في الموصل (٣٨٠ هـ - ٤٨٩ هـ) مطبعة شفيق، بغداد ١٩٨٦ م

- ليونهارت، راوولف

١٢. رحلة الشرق، ترجمة طه التكريتي، مطبعة بغداد، ١٩٧٨ م

- يوسف، شريف

١٣. تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢

ملحق الخرائط والصور

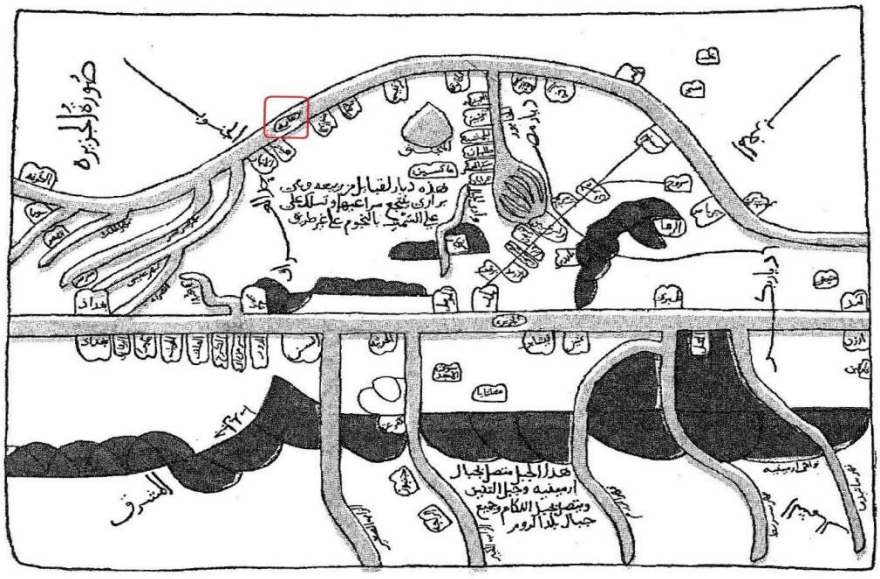

شكل رقم (١): صورة الجزيره ويظهرفيها موقع مدينة عنه وسط نهر الفرات نقلا عن ابن حوقل، صورة الارض ص ١٨٨.

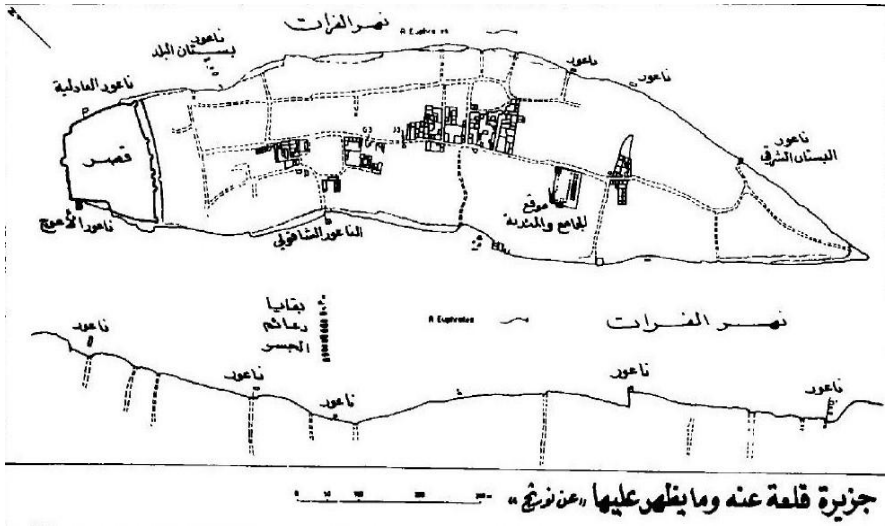

جزيرة قلعة عنه وما يظهر عليها «عن نوزيخ»

شكل رقم (٢): صورة جزيرة عنه، نقلا عن العزاوي، مأذنة عنه الاثريه تركيبها وصيانتها، ص ٥٧.

شكل رقم (٣): مأذنة عنه القديمه قبل صيانتها وترميمها نقلا عن يوسف ، تاريخ فن العماره العراقيه في مختلف العصور ، ص ٤٤٦.

شكل رقم (٤): مأذنة جامع الخليليه قرب مدينة عنه الساحلية ، نقلا عن حميد، مدينة عانه تاريخها واثارها، ص ٤٧٦.

شكل رقم (٥): مأذنة عنه بعد صيانتها وترميمها ، صورة شخصيه بعدسة الباحث.

شكل رقم (٦): مأذنة عنه بعد اعادة نقلها الى مدينة عنه الجديده ، صورة شخصيه بعدسة الباحث.

شكل رقم (٧): قلعة الجزيره (القصر) في عنه قبل غرق الجزيره، نقلا عن حميد ، مدينة عانه تاريخها واثارها، ص ٤٥٨.

شكل رقم (٨): بعض بقايا الابراج في موقع القصر في جزيرة القلعه نقلا عن الهيئه العامه للاثار والتراث العراقيه .

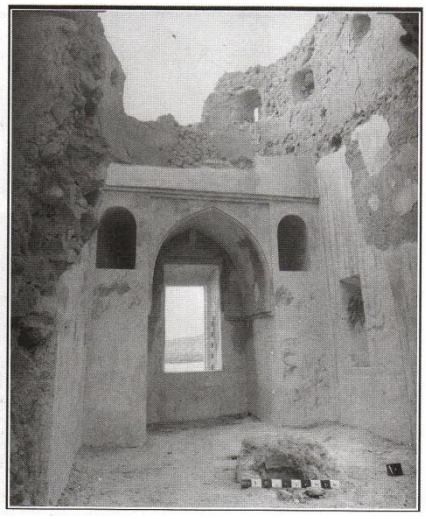

شكل رقم (٩): البرج الكبير في منتصف السور الشمالي للقصر في الجزيره مع بعض اعمال الصيانه في الداخل التي نفذتها الهيئه العامه للاثار والتراث العراقيه في اواسط الستينات من القرن الماضي ، نقلا عن الهيئه العامه للاثار والتراث العراقيه.

شكل رقم (١٠): جزء من سور جزيرة عنه ، صورة شخصيه بعدسة الباحث ويظهر فيها احد النواعير الناقله للماء الى الجزيرة لسد حاجات السكان وسقي البساتين والمزروعات .

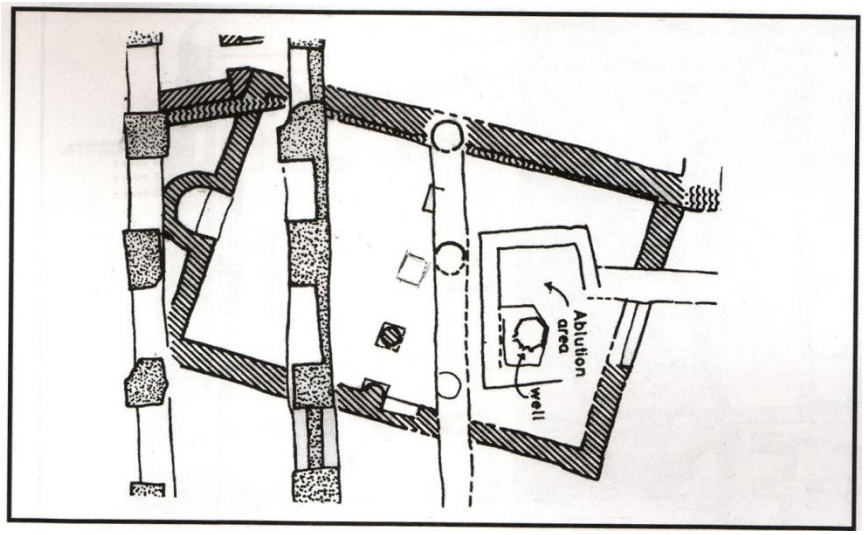

شكل رقم (١١): المسجد الاسفل ويعرف بالمسجد الاموي كشفت عنه تنقيبات البعثه العراقية في وسط جزيرة القلعه ، نقلا عن الهيئه العامه للاثار والتراث العراقية .

شكل رقم (١٢): التنقيبات في القصر الاشوري وسط جزيرة القلعه الذي كشفت عنه تنقيبات البعثة العراقية في سنه ١٩٧٩ م ، نقلا عن الهيئه العامه للاثار والتراث العراقيه .

The Ruins Of The City Of Anna And The Abbasian Minaret

Prof. Hassan Fadhil Zayn Al-Ani*

Abstract:

Anna city is one of the most ancient Iraqi cities. Its historical existence belongs to more than four thousand years ago by the certification of the old cuneiform scripts which had been found in the Sumerian city Mary, which known its ruins nowadays as Al Hariri till that lies at the north of the Syrian city Albokamal.

The city had kept its name with close forms through ages as it is mentioned in the Babylonian, Assyrian, Aramaic, Syriac, Greek, Byzantine and Arabic scripts. Therefore it is Hanat, Annat, Anat, Aanat, Anah and Anna.

The city which is an island in its original location lied in the middle of Euphrates River and it was then extended to the western bank of the river after the increase in its population. The city is connected to its extension by a stone bridge which some of its ruins was existed in the middle of the river before the sinking of the city by the water of Al Qadisiyah dam in 1987 A.C. Anna city is far from western of Baghdad a distance about 325 Km and 100 Km from the Syrian borders.

The ruins of the city which I had seen personally since I had born in it and studied in its schools could be divided into two parts:

1. existing ruins which are: the Abasian octagonal stone minaret which had been moved to its new location before the sinking of

* **Professor in Islamic history in College of Arts, Al-Iraqia University, Repuplic of Iraq.** dr.hasanzayan@yahoo.com

the city, the ruins of palace (castle) in the north part of the city, the stone fence that surrounded the city and the ruins of the stone bridge which many of its supports was stand in the middle of the river.

2. Ruins that had been revealed by the deep explorations and excavations which had been performed by the Iraqi and Britain missions in many locations in the city such as the Amawy mosque and the Assyrian palace.

The research deals with detailed information about these ruins enhanced with maps and photos.

Keywords

The Abbasian stone minaret in Anna, the castle or the Abbasian palace in Anna, the stone fence of the Anna island, the ruins of the stone bridge in Anna, the ruins of the Amawy mosque in Anna, the ruins of the Assyrian palace in Anna.